إمارة موسى بن أبي العافية في تسول
دراسة في أوضاعها السياسية /٣٠٥ـ٣٤١هـ

أ.م.د. سلمان محمد سلمان البدراني
قسم التاريخ
كلية التربية الأساسية / جامعة الموصل

تاريخ تسليم البحث: ٢٠١٢/١٢/٢٦ ؛ تاريخ قبول النشر: ٢٠١٣/٢/٢١

ملخص البحث:

نشأت امارة موسى بن أبي العافية في المغرب الأقصى في النصف الأول من القرن الرابع الهجري بتعيين من الدولة الفاطمية ، تثمينا لجهوده المميزة في مساعدة هذه الدولة للاستيلاء على المغرب الاقصى، وقد بذل موسى جهوداً كبيرة لمد نفوذه شمالاً حتى مدينة تلمسان قاعدة المغرب الاوسط، فضلاً عن تمكن قواته من الاستيلاء على مدينة اودغست عاصمة الامارة الصنهاجية جنوبا. ولم يتوقف طموحه عند هذا الحد ، بل اعلن انفصاله عن الدولة الفاطمية واتخذ الجانب الاندلسي الأموي لاضفاء الشرعية على حكمه في المغرب الاقصى وتوفي سنة ٣٤١هـ/٩٥٢م.

The Emarate of Musa Bin Abi Al-Afiya in Tasool
A study in its Political Situations 305 – 341 A.H.

Asst. Prof. Dr. Salman Muhammed Salman Al-Badrani
Department of History
College of Basic Education / Mosul University

Abstract:

The Emarate of Musa bin Abi-Al-Afiya in far Morrocco in the first half of the fourth Hijrate century was established with an appointment from the Fatimid State, an am evaluation for his distinguished efforts to help this state to occupy Morrocco. He exerted great efforts to control the north to the city of Talmasan, the centre of Morroco. His troops also occuppied the city of Odghst, the capital of the Sanhaji Emarate to the south. His ambition did not stop to this extent, but he declared his independence from the Fatimid state, he took the Andalusi Umayid side to add legitimacy to his rule in Far Morrocco. He died in 341 A.H/952 A.D.

تمهيد :

التعريف بموسى بن أبي العافية ودور اسلافه في احداث المغرب

هو موسى بن أبي العافية بن أبي باسيل بن أبي الضحاك بن مجدول بن تامريس بن فارديس بن وتيف بن مكناس بن ورسطيف[1] ومكناسة قبيلة كبيرة ينتمي اليها موسى بن أبي العافية لها بطون ذكرها ابن خلدون قائلا " عندهم بطون كثيرة منها : صولات وبني حوات وبني ورفلاس وبني وردوس وقنصارة وورنيفة ووريفلتة ، وبطون ورسطف كلهم مندرجون في بطون مكناسة "[2] . وكان موطنهم في حوض نهر الملويه (وادي الملويه) من منابعه بالقرب من مدينة سجلماسة[3] حتى مصب هذا النهر في البحر المتوسط وأشهر مدنه تازا [4]. وتسول[5] في حوض نهر الملوية[6] .

وكانت رئاستهم ابان الفتح العربي الاسلامي في بني أبي يزول تحت إمرة مجدول بن تافريس بن فراديس المكناسي وهو أحد أجداد موسى بن أبي العافية وقد شاركت قبائل مكناسة في فتوح الاندلس [7].

وفي بداية القرن الرابع للهجرة كان أشهر رجالاتهم مصالة بن حبوس بن منازل المكناسي، الذي كان من انصار الدولة الفاطمية ومن كبار قادتها ولاه الخليفة الفاطمي عبيد الله المهدي (٣٩٧-٤٢٢هـ/١٠٠٦-١٠٣٠م) ولاية تاهرت[8] . وأطلق يده في المغرب ، وتمكن في السيطرة على المغرب الاقصى ومدينة سجلماسة [9].

وولي بعد وفاته على ولاية تاهرت اخوه يصلتن بن حبوس المكناسي ، وبوفاته خلفه ابنه حميد بن يصلتن واليا على ولاية تاهرت ، الذي اعلن انفصاله عن الدولة الفاطمية معلنا ولاءه للدولة الاموية في الاندلس ممثلة بالخليفة الاموي عبد الرحمن الناصر لدين الله (٣٠٠-٣٥٠هـ/٩١٢-٩٦١م) ومتحالفاً مع بني خزر المغراويين أحلاف الامويين في الاندلس ، ضد الدولة الفاطمية [10].

والظاهر ان قبائل مكناسة انقسمت في ولائها بظهور موسى بن أبي العافية كشخصية من شخصيات هذه القبائل ، فصارت رئاسة مكناسة في اقليم سجلماسة لبني واسول ، في حين أصبح اقليم ملوية برئاسة موسى بن أبي العافية ، وكان موسى من انصار الدولة الفاطمية ومن المساعدين لمصالة بن حبوس المكناسي-القائد الفاطمي- ومن المتعاونين معه ضد الأدارسة سنة ٣٠٥هـ/٩١٧م مما كان سببا لتعيينه واليا على المغرب الاقصى [11].

ويلحظ عبر فترة البحث ان قبائل مكناسة كان لها الغلبة على جميع قبائل المغرب الاوسط والاقصى ، ففي الوقت الذي سيطر فيه بنو واسول على اقليم سجلماسة كان موسى بن أبي العافية مسيطرا على اقليم المغرب الاقصى ، وابناء عمومته بني مصالة بن حبوس المكناسي كانت لهم

الغلبة في المغرب الأوسط ، وما ان حلت سنة ٣٢٠هـ/٩٣٢م الا واصبح هؤلاء المكناسيين من الموالين للدولة الاموية في الاندلس ممثلة بالخليفة الاموي عبد الرحمن الثالث الناصر لدين الله، وأصبح هؤلاء المكناسيين في أشد العداء للدولة الفاطمية [١٢].

المحور الاول

امارة موسى بن أبي العافية تحت النفوذ الفاطمي

بعد سقوط دولة الاغالبة على يد الفاطميين في عام ٢٩٦هـ/٩٠٨٠م [١٣]. سمت همتهم لاسقاط دولة بني مدرار في سجلماسة ، العاصمة المدرارية ، وكان لابد من اسقاط مدينة تاهرت، عاصمة بني رستم ، لأنها تقع على الطريق المؤدية الى امارة بني مدرار في سجلماسة [١٤].

ولم يكن المغرب الاقصى بعيداً عن تفكير الفاطميين ، فاعدوا جيشا بقيادة مصالة بن حبوس بن منازل المكناسي والي ولاية تاهرت سنة ٣٠٥هـ/٩١٧م [١٥].

وقريبا من مدينة مكناسة[١٦] التقى بقوات يحيى بن ادريس الادريسي وبعد معارك شديدة بين الطرفين ، كان النصر حليف الجيش الفاطمي ، واستثماراً للنصر الذي حققه الجيش الفاطمي امر مصالة قواته بمطاردة الفارين وحتى مدينة فاس ، إذ اغلقت أبوابها امامه فضرب الحصار عليها [١٧].

وقد جرت بين الطرفين مفاوضات كان الغرض منها حقن دماء الاطراف المتنازعة، وانتهت تلك المفاوضات بعقد معاهدة صلح بينهما نصت بنودها على ان يدفع الامير الادريسي يحيى بن ادريس(٢٩٢-٣٠٩هـ/٩٠٤-٩٧١م) مبلغا من المال الى مصاله اولا . فضلاً عن اعلانه البيعة والتبعية لعبيد الله المهدي الخليفة الفاطمي ثانياً وان تكون فاس جزء من الدولة الفاطمية، وترسل هذه البيعة الى مركز الدولة الفاطمية في القيروان في افريقية –تونس الان– ونصت الاتفاقية على ابقاء يحيى بن ادريس واليا تابعا للدولة الفاطمية على ان تكون ولايته بحدود مدينة فاس وما عدى ذلك تكون بلاد المغرب الاقصى تحت امرة موسى بن أبي العافية [١٨]. وكان تحت امرته قبل هذه الاتفاقية مدينة تسول ، وبلاد تازا ، ومدينة اكاي[١٩] فضلا عن كونه كبير قبائل مكناسة في المغرب الاقصى [٢٠].

والظاهر ان موسى بن أبي العافية ، كان على علاقة حسنة وربما علاقة حلف مع الدولة الفاطمية، لعلاقة القربى التي تربطه مع القائد الفاطمي مصالة بن حبوس ، واشارت المصادر ان مصاله هو ابن عم موسى بن أبي العافية [٢١].

ويعني هذا ان قبائل مكناسة كانت موالية للدولة الفاطمية ممثلة باميرها موسى بن أبي العافية، فضلا عن والي ولاية تاهرت وقائد جيوش الفاطميين –مصالة بن حبوس–في المغرب الاقصى ، ولموسى بن أبي العافية مشاركة فعالة في حروب الفاطميين كافة في المغرب الاقصى ولاسيما ضد الادارسة في مدينة فاس (٢٢).

فكان أمراً طبيعياً ان تحجم سلطة الادارسة في المغرب الاقصى لأنهم مناوئين للتوسع الفاطمي غربا على حساب اراضي الدولة الادريسية ، وان يتصدر موسى بن أبي العافية قيادة المغرب الاقصى ، لخدماته الجليلة التي قدمها للفاطميين في اثناء حربهم مع الادارسة في المغرب الاقصى ، فضلا عن علاقة القربي التي كانت تجمعه مع قائد الفاطميين مصاله بن حبوس المكناسي (٢٣).

عندها انسحب مصاله بقواته الى مدينة تاهرت مركز ولايته –تاركا منافسة شديدة بين موسى بن أبي العافية امير المغرب الاقصى ، ويحيى بن ادريس الادريسي والي ولاية مدينة فاس، وكان يحيى بن ادريس يفاخره بحسبه وفضله ودينه –لأنه من ال البيت وان جده الامام علي ابن أبي طالب(رض) ابن عم رسول الله –صلى الله عليه وسلم– أي كان يقلل من شأنه، أي يقلل من شأن موسى بن أبي العافية كونه بربري ومن قبيلة مكناسة ، كمنافس له في المغرب الاقصى واشار السلاوي الى ذلك قائلا " فكان على قلب موسى منه حمل ثقيل " (٢٤) .

ويعني هذا ان موسى بن أبي العافية سوف يعمل جاهدا لازاحة الادارسة من مدينة فاس، ولاسيما ان مدينة فاس تعد قلب المغرب الاقصى وقاعدته فمن يسيطر عليها يعد الحاكم الفعلي للمغرب الاقصى . ويبدو ان موسى بن أبي العافية ، راسل مصالة في تاهرت واطلعه على وضع يحيى بن ادريس ، وضرورة ازالته وابناء عمومته –الأدارسة – عن مدينة فاس ، والحد من نفوذهم في عموم المغرب الاقصى، واشار السلاوي الى ذلك إذ يقول : " وسعى موسى بن أبي العافية عنده –أي عند مصاله –بيحيى " (٢٥).

واغلب الظن ان الفاطميين كانوا يتوجسون خشية من نفوذ الادارسة في عموم المغرب وبالذات نفوذهم وسيطرتهم على مدينة فاس قاعدة المغرب الاقصى لذا يهددون الوجود الفاطمي في عموم المغرب وبالذات المغرب الاقصى .

ولاسيما ان الادارسة كان بامكانهم اعلان استقلالهم عن الدولة الفاطمية في حالة غياب جيوشها عن المغرب الاقصى .

أقنعت هذه الاسباب مجتمعة الفاطميين بضرورة تغيير والي مدينة فاس اولا وتحجيم نفوذ الادارسة في عموم المغرب الاقصى ثانياً . ولتحقيق الاهداف المزمع انجازها قاد مصالة ابن حبوس المكناسي جيشه منطلقا من مدينة تاهرت مركز ولايته في المغرب يروم المغرب الاقصى

سنة ٣٠٩هـ/٩٢١م وكانت خطته تقضي باخراج يحيى بن ادريس الادريسي والي ولاية فاس عن مدينة فاس سلما ، فاحتال عليه للوصول الى هذه الغاية (٢٦). فخرج يحيى من مدينة فاس ، على راس وفد من كبار قادته لاستقبال الجيش الفاطمي خارج مدينة فاس ، فالقى –مصالة – القبض عليه واعتقل من كان معه اولا ، ثم اصدر قرارا بمصادرة امواله – أي اموال يحيى –ثم نفيه الى مدينة اصيلا (٢٧). ثانيا (٢٨).

بعد هذه الاجراءات التي اتخذها مصالة بن حبوس في مدينة فاس انسحب بجيشه الى قواعده في تاهرت بعد ان ترك ريحان الكتامي واليا عليها (٢٩).

فتحت هذه الاجراءات القاسية بحق الادارسة باب العداء السافر على مصراعيه بين الادارسة من جهة والفاطميين وانصارهم المكناسيين من الجهة الاخرى ، فقد تمكن الحسن بن أبي الحسين الادريسي الملقب بالحجام (٣٠). من لم شعت الادارسة والهجوم بهم على مدينة فاس والاستيلاء عليها والقاء القبض على واليها ريحان الكتامي الذي لم يستمر في ولايته اكثر من ثلاثة أشهر سنة ٣١٠هـ/٩٢٢م (٣١). ثم بدأ نشاطا سريعا للسيطرة على كامل تراب المغرب الاقصى.

فسيطر على مدينة لواته مدين (٣٢). وصفروي (٣٣). والبصره (٣٤). ومكناسة، واشار السلاوي بانه " دخل في طاعته اغلب قبائل المغرب " (٣٥).

يعني هذا انه اصبح وجها لوجه مع موسى بن أبي العافية والي عموم المغرب الاقصى، فجهز الحجام قواته سنة ٣١١هـ/٩٢٣م للسيطرة على ما تبقى من المغرب الاقصى، وانهاء نفوذ موسى بن أبي العافية فيه ، والتقى بجيش موسى بن أبي العافية في موضع افحص الزاد(٣٦) على مقربة من وادي المطاحن (٣٧). ودارت معركة عنيفة بين الطرفين وصفها ابن عذاري بانها " وقعة شنيعة " (٣٨). ودارت الدائرة فيها على جيش موسى بن أبي العافية وكانت الخسائر فادحة (٣٩). من ضمنها قتل ولده منهال (٤٠).

وعلى الرغم من انتصار الحسن الحجام في هذه المعركة الا انه لم يتمكن من استثمار النصر فيها، اذ لم يتمكن من مطاردة فلول ابن أبي العافية المهزومة ، للخسائر الفادحة التي مني بها، وقد اشار السلاوي انه خسر سبعمائة عنصر من خيرة مقاتليه في هذه المعركة(٤١). فعاد ادراجه الى مدينة فاس ودخلها بمفرده تاركا بقية جيشه خارج اسوارها (٤٢).

كانت الخسارة الكبيرة التي مني بها الحسن الحجام على الرغم من انتصاره في المعركة، كافية لتذمر سكان مدينة فاس وعلى راسهم واليها حامد بن حمدان الاوربي (٤٣). الذي تمكن من القاء القبض على الحسن الحجام وايداعه السجن ، ثم راسل موسى بن أبي العافية داعياً اياه القدوم

الى مدينة فاس لاستلام زمام الامور فيها ، بعد ان اغلق ابواب المدينة بوجه جيش الحسن الحجام [٤٤].

ان هذه السياسة المتهورة التي اتبعها حامد بن حمدان الاوربي ، قدمت فاس لقمة سائغة بيد ابن أبي العافية ، الذي قاد جيشه مسرعا فاستولى على مدينة فاس دون عناء يذكر[٤٥].

واشار ابن عذاري ان حامد بن حمدان كان في اشد الندم بعد استدعائه لابن أبي العافية على ما اقترف من خطأ [٤٦]. لانه أصبح في قبضة عدوه في الامس ، لذا أصبح موسى بن أبي العافية الحاكم الفعلي لمدينة فاس ، وباشر بتصفية حساباته مع اعدائه الادارسة ، فطالب حامد بن حمدان والي مدينة فاس بسجينه الحسن الحجام لاعدامه [٤٧]. لانه كان سببا للخسائر الفادحة التي مني بها جيشه في المعارك الاخيرة ولاسيما ثأرا لقتل ولده منهال [٤٨]. هذه المطالبة جابهت مقاومة رافضة من قبل حامد بن حمدان الذي بدأ يتوجس خيفة على حياته ، فسهل امر هروب الحسن الحجام من سجنه [٤٩].

يبدو ان حامد بن حمدان كان مناصرا للدولة الفاطمية ، فعمل جاهدا للخلاص من نفوذ الادارسة ولاسيما اميرهم الحسن الحجام ، وقد واتته الفرصة الملائمة عندما دخل الحسن الحجام مدينة فاس دون جيشه ، وهو في الوقت لايريد ان يلطخ يده بدم الادارسة [٥٠]. ويبدو انه اخطأ عند استدعائه لابن أبي العافية الى مدينة فاس وهي ولاية خارج سلطة ابن أبي العافية الرسمية اولا وعلى الصعيد الشخصي ان هذا الاستدعاء جعله تابعا الى موسى ابن ابي العافية –عدوه بالامس – ثانيا ، وقد احرج هذا الاستدعاء مركزه ، ولاسيما عند مطالبة ابن أبي العافية بالحسن الحجام لاعدامه ، فهرب حامد بن حمدان الى افريقية مركز دولة الفاطميين متحيننا الفرصة للرجوع الى المغرب الاقصى [٥١] .

المحور الثاني :

جهود موسى أبي العافية لتوحيد المغرب الاقصى

بعد النصر السهل الذي حققه ابن أبي العافية وسيطرته على مدينة فاس ، عمل جاهداً لازاحة الادارسة ، وطردهم من عموم المغرب الاقصى ، فاستولى على مدينة سلا[٥٢] ومدينة اصيلا والجأ الادارسة الى قلعة حجر النسر[٥٣] وضرب الحصار عليها [٥٤].

والظاهر ان حصانة قلعة حجر النسر ومنعتها واستبسال الادارسة في القتال دفاعا عن وجودهم كان كافيا للوقوف بوجه قوات ابن أبي العافية التي وقفت امامها عاجزة عن اقتحامها مما كان سببا لانسحاب ابن أبي العافية بقواته والعودة الى مدينة فاس سنة ٣١٧هـ /٩٢٨م ، تاركا

بعض جيشه تحت امرة قائده ابي الفتح التسولي للقيام بمهمة محاصرة قلعة حجر النسر(٥٥). فضلا عما تقدم ، يبدو ان اوضاع مدينة فاس كانت مضطربة ، فاسرع في الانسحاب عن قلعة حجر النسر، وحال وصوله اليها القى القبض على واليها عبد الله بن ثعلبة بن محارب الازدي، ونفذ به حكم الاعدام ، ومن ثم عين ولده مدين واليا عليها (٥٦).

بعد استتاب الامن والنظام في مدينة فاس قاد ابن أبي العافية جيشه للسيطرة على المغرب الاوسط وبالذات مدينة تلمسان(٥٧) سنة ٣١٩هـ/٩٣٠م إذ تمكن من السيطرة عليها وطرد واليها الحسن ابن أبي العيش الادريسي الذي هرب الى مدينة ميلة (٥٨). ثم زحف بن أبي العافية الى مدينة نكور(٥٩) وكان واليها المؤيد بن عبد البديع بن ادريس ، فضرب الحصار عليها ، وبعد معارك شديدة بين الطرفين تمكنت قوات ابن أبي العافية من اقتحامها وقتل واليها المؤيد بن عبد البديع، واصدر ابن أبي العافية اوامره بهدم اسوار المدينة وكان ذلك سنة ٣٢٠هـ/٩٣١م (٦٠).

ثم زحف ابن أبي العافية الى مدينة جراوه(٦١) قاعدة حكم الحسن بن عيسى الادريسي الملقب بابن أبي العيش وضرب الحصار عليها ، وعندما شعر ابن أبي العيش بانه لا قبل له بقوات ابن أبي العافية هرب باهله واصحابه ليلا الى مرسى جراوه المعروف (باكاس) تاركا مدينة جراوه تلاقي مصيرها المحتوم ومن مرسى اكاس ابحر الى جزيرة ارشقول(٦٢) وتحصن بها (٦٣). ومن هناك بدأ يهاجم قوات بن أبي العافية مستولياً على السفن الواردة اليه من الاندلس وكان على بن أبي العافية ان يوقف هذه الاعمال العسكرية لابن أبي العيش .

فالظاهر ان موسى بن أبي العافية كان يفتقر الى اسطول لوقف الاعمال البحرية التي كان يقوم بها ابن أبي العيش فضلاً عن انه كان عاجزاً عن السيطرة على مدينة جراوه وحلا لهذه المشكلة مال الى السلم محاولاً حل المشكلة عن طريق المفاوضات فجرى بين طرفي القتال مفاوضات تمخضت عن عقد اتفاقية بينهما نصت على اعلان الصلح بينهما على ان يعيد ابن أبي العيش الاموال الوارده الى ابن أبي العافية من الاندلس (٦٤).

لا يعني هذا نهاية الحرب بينهما ، فقد هاجم ابن أبي العافية مدينة اوزقور(٦٥) فطلب اهلها العون من ابن أبي العيش ، فكان ذلك الطلب فرصة مواتيه له للتدخل ضد بن أبي العافية، فأمد سكان مدينة ازقور بما يحتاجون اليه من عدة القتال ولاسيما الخيول منها للهجوم على مناطق تواجد قوات ابن أبي العافية ، وغنموا منها في هجومهم الكثير من الغنائم ولاسيما اعداد كبيرة من الجمال، وكانت الغنيمة مناصفة بينهم وبين ابن أبي العيش الادريسي (٦٦).

كانت هذه الحادثة كافية لأشعال فتيل الحرب بين الطرفين مرة اخرى ، في الوقت نفسه ورد الى ابن أبي العافية وفد من مدينة جرواه يستدعيه مع جيشه للقدوم الى مدينتهم ، وتعهدوا له

ان ينصروه عند قدومه الى مدينتهم وهكذا قاد ابن أبي العافية قواته واستولى على مدينة جرواه دون قتال يذكر، وغنم ما بها من سلاح وخيل لابن أبي العيش الادريسي [٦٧].

والظاهر ان هذه الاحداث ضد الادارسة اغاضت قبائل زناته ممثلة في اميرهم محمد ابن خزر الثاني ، ولاسيما ان قبائل زناته من انصار الدولة الادريسية منذ تأسيسها علي يد ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (رض) ، فقد اعلن محمد بن خزر الاول ولاءه للدولة الادريسية وتثمينا لجهوده ولاه ادريس الاول ولاية تلمسان [٦٨].

فارسل محمد بن خزر الثاني كتابا الى موسى بن أبي العافية اعلن فيه نصرته وتحالفه مع الادارسه مهددا موسى بن أبي العافية فيه ، وردا لهذه الرسالة قاد موسى بن أبي العافية قواته متجها الى مضارب قبائل زناته في المغرب الأوسط واشار ابن عذاري بانه " طي المراحل "[٦٩] دلالة على سرعته في التقدم الى عدوه ، وقد فاجأ موسى بن أبي العافية قوات زناته ، ودارت معركة عنيفة بين الطرفين ، قتل الكثير من زناته ، وعاد الى جرواه بعد نصره على محمد بن خزر الثاني سنة ٣٢٠هـ/٩٣١م [٧٠].

المحور الثالث :

مرحلة الاستقلال :

بعد سيطرة ابن أبي العافية على المغرب الاقصى وتحجيم نفوذ الادارسة فيه وسيطرته على مناطق شاسعة في المغرب الاوسط وبالذات قاعدته مدينة تلمسان، اصبحت امارته مستقلة خاضعة اسميا للنفوذ الفاطمي .

والظاهر ان السياسة التي اتبعها ابن أبي العافية في ادارة شؤون امارته كانت تعتمد الولاء الاسمي للدولة الفاطمية . وهو في قرارة نفسه يعمل جاهداً لتكوين مجد خاص به، فهو يتحين الفرصة للخلاص من النفوذ الفاطمي كليا ، واعلان الاستقلال التام في الوقت المناسب، وقد واتته الفرصة عندما فاتحه الخليفة الاموي الاندلسي عبد الرحمن الناصر لدين الله –الثالث– للدخول في طاعته جراء وعود قطعها له سنة ٣١٩هـ/٩٣٠م [٧١].

والحقيقة نحن لانعلم ما هية تلك الوعود التي قطعها الناصر لابن أبي العافية وقد اشار السلاوي الى ذلك إذ يقول " ان الناصر وعده الجميل على ذلك " [٧٢].

يبدو ان ابن أبي العافية بعد سيطرته على المغربين الاوسط والاقصى ، وتحجيمه لنفوذ الادارسة اصبح القوة الرئيسة في المنطقة واصبحت امارته تمتد من تلمسان وحتى السوس الاقصى، كان ذلك سببا دفع الخليفة عبد الرحمن الناصر للتعاون معه ضد الدولة الفاطمية .

كانت هذه العلاقة الجديدة مع الامويين في الاندلس كافية لابن أبي العافية لنقض بيعته للفاطميين، وكانت فاتحة لعداء سافر بين الفاطميين من جهة وبين الامويين في الاندلس وحليفهم الجديد موسى بن أبي العافية من الجهة الاخرى ، مما شجع الاخير على مد نفوذه نحو الجنوب باسم الخلافة الاموية في الاندلس والدعوة لها ، واستطاعت قواته من السيطرة على مدينة اودغست[٧٣]. مركز امارة صنهاجة[٧٤] الواقعة جنوب شرق (موريتانيا الان) بحدود سنة ٣٢٠هـ/٩٣١ م[٧٥] وهي مشهورة بمواردها الاقتصادية ولاسيما الملح في اوليل ، ويوجد فيها أجود أنواع الذهب [٧٦]. ولم يكتف موسى بن أبي العافية بما حققه من نصر في اودغست بل اجبر حكام امبراطورية غانة الوثنية [٧٧]. ان يدفعوا له المكوس على الذهب والملح والنحاس [٧٨].

فضلا عن ذلك تمكن موسى بن أبي العافية من تشكيل نوع من التعاون بين قبائل صنهاجة الصحراء وادغست ومملكة كوكيا شعارهم الولاء للامويين في الاندلس ، وكانت مملكة كوكيا في منأى عن المشاكل المذهبية التي كانت تعصف ببلاد المغرب العربي ، قبل مجيء المغاربة الفارين الى بلاد السودان من بطش الفاطميين وحمل هؤلاء الفارين افكارهم المذهبية وكانوا بشكل عام على مذهب الخوارج ، فاعتنق احد المتنفذين كيداد المذهب الخارجي واعلن التبعية للامويين في الاندلس، وقد ظفر ولده ابو يزيد مخلد بن كيداد بتأييد مسلمي حوض النيجر الاوسط وصنهاجة الصحراء ومدينة اودغست [٧٩]،بمباركة موسى بن أبي العافية وبمساعدة ولده البوري بن موسى بن أبي العافية[٨٠] ، كونه اصبح احد القادة لابي يزيد مخلد بن كيداد[٨١] فضلا عن ذلك فان اودغست امدت ابو يزيد مخلد بن كيداد بالدواب والمقاتلين اسهاما منها لقتال الفاطميين [٨٢].

أغاضت هذه السياسة التي اتبعها موسى بن أبي العافية الفاطميين ، فدفعوا بجيوشهم بقيادة حميد بن يصليتين والي ولاية تاهرت واشار السلاوي ان الجيش العبيدي كان تعداده عشرة الاف مقاتل[٨٣] والتقى بجيش موسى بن أبي العافية بفحص (مسون) وجرت بينهما معارك شديدة كان النصر فيها سجالاً وحسمت تلك المعارك لصالح الفاطميين[٨٤] واستثماراً للنصر الذي حققه حميد بن يصليتن امر قواته بمطاردة فلول الفارين ومتابعة قوات موسى بن أبي العافية ، التي تحصنت في قلعة عين اسحق ضمن اقليم تسول[٨٥] وتقدم الجيش الفاطمي الى مدينة فاس وعندما شارفها فر منها واليها مدين بن موسى بن أبي العافية [٨٦].

واستعمل حميد بن يصليتن عليها حامد بن حمدان الاوربي الذي كان في معيته سنة ٣٢١هـ/٩٣٢م [٨٧].

ان الخسارة التي مني بها موسى بن أبي العافية ، في معركة مسون وهزيمة ولدة مدين من فاس، كان لها صدىً كبيراً في عموم المغرب الاقصى ، ولاسيما لدى الادارسة المحصورين في

قلعة حجر النسر، فحزموا امرهم ، ونزلوا من قلعتهم ، وخاضوا معركة شديدة ، مع قوات موسى بن أبي العافية المحاصرة لهم وكان حليفهم النصر على أبي الفتح التسولي وقواته بعد حصار دام اربعة سنوات [٨٨].

يبدو ان الخسارة التي مني بها ابن أبي العافية لا تعني ان الامن والسلام ساد ربوع مدينة فاس ، فكانت قواته المتواجدة في اقليم تسول تتربص الفرص للانقضاض عليها ، وقد تمكن احمد بن بكر بن عبد الرحمن الجذامي ، أحد انصار بن أبي العافية ، من اعلان ثورته في مدينة فاس سنة ٣٢٢هـ/٩٣٣م ، والقى القبض على واليها حامل بن حمدان وقتله ، واعلن ولاءه لابن أبي العافية الذي تمكن بدوره من بسط نفوذه على المناطق كافة التي خسرها في حربه الاخيرة [٨٩].

والظاهر ان احداث مدينة فاس الاخيرة كانت دافعا قويا للفاطميين لارسال حملة اخرى، ويبدو ان الهدف من ارسال هذه الحملة، اعادة مدينة فاس الى حضيرة الدولة الفاطمية، ومعاقبة احمد بن بكر بن عبد الرحمن المتمرد عليهم وقتله اولا ومن ثم القضاء على نفوذ موسى بن أبي العافية وقوته الناهضة ثانياً، وربما لاظهار قوة الدولة الفاطمية في عهد الخليفة الفاطمي الجديد ابو القاسم بن عبيد الله المهدي، الذي استلم زمام الامور بعد وفاة والده سنة ٣٢٢هـ/٩٣٣م وان ثورة فاس حدثت بعد وفاة عبيد الله المهدي بقليل ، وهكذا سارت الجيوش الفاطمية صوب المغرب بقيادة ميسور الفتى سنة ٣٢٣هـ/٩٣٤م .[٩٠]

ويلحظ ان موسى بن أبي العافية تجنب اللقاء به واكتفى بالتحصن في حصن الكاي[٩١].

ويبدو ان ابن أبي العافية قدر بانه لاقبل له لدحر القوات الفاطمية المتقدمة نحو المغرب الاقصى واستمرت القوات الفاطمية في تقدمها من دون اية مقاومة تذكر وحال وصولها الى مدينة فاس، ضربت الحصار عليها لبضعة ايام [٩٢].

ويبدو انه تم بين الطرفين مفاوضات لانهاء حالة الحصار عن مدينة فاس تضمنت تلك المفاوضات، اعلان التبعية للدولة الفاطمية وتقديم اموال كثيرة وهدايا نفيسة الى القائد الفاطمي [٩٣].

والظاهر ان والي مدينة فاس احمد بن بكر وافق على هذه الشروط، فخرج بنفسه حاملاً الهدايا، ومعلنا بيعته للخليفة الفاطمي ، وقد استلم القائد الفاطمي هذه الهدايا، وبدلا من انهاء الحصار، القى القبض على والي مدينة فاس احمد بن بكر وارسله الى المهدية العاصمة الفاطمية[٩٤].

أثارت عملية الغدر هذه مشاعر سكان مدينة فاس، ولمعالجة الموقف اتخذوا اجراءات عاجلة كان في مقدمتها اغلاق ابواب المدينة بوجه القوات الفاطمية ومن ثم قدموا على انفسهم حسن

بن قاسم اللواتي واليا عليهم ، وهكذا بدأت الحرب بين الطرفين، واستمر الحصـــار لفتـــرة طويلـــة ناهزت السبعة أشهر [٩٥].

يبدو ان الطرفين المتنازعين قد انهكتهم الحرب فمالا الى السلم، وجرت بينهما مفاوضـــات أسفرت عن معاهدة صلح نصت بنودها على ان يدفع سكان مدينة فاس مبلغاً من المال مقداره ســـتة الاف دينار ونطاعا[٩٦] ولبودا[٩٧] وقرب ماء واثاث ، وان يعلن واليها بيعته الى الخليفة الفاطمي، وذكر اسمه في خطبة الجمعة من على منابر مدينة فاس ، مقابل ذلك كله رفع الحصار عن مدينـــة فاس اولا والابقاء على واليها حسن بن قاسم اللواتي واليا عليها خلفا لواليا السابق احمد ابـــن بكـــر الذي ارسل الى المهدية مكبلا في اغلاله [٩٨].

والظاهر ان الفترة التي قضاها الجيش الفاطمي التي ناهزت السبعة اشـــهر كانـــت كافيـــة لاحراج موقف الفاطميين وذلك لبعد هذا الجيش عن مراكز تموينه في افريقية (تونس الان) فكـــان ذلك الجيش معتمدا على موجوداته من عتاد واثاث وتجهيزات عسكرية، وما هذه المعاهدة الا وسيلة لانقاذه من خسارة تلوح في الافق ، وكانت طلبات قائد الجيش الفاطمي لانهاء الحصار تنصب على اكمال تجهيزات جيشه العسكرية الذي كان في امس الحاجة اليها مثل الانطاع واللبود وما هـــي الا فرش لارضيات معسكره اما قرب الماء التي طلبها في المعاهدة فهي ضرورية جداً لبقـــاء الجـــيش متماسكا كونها الواسطة الضرورية لنقل الماء الى المقاتلين مقابل هذه الامور البسيطة التي حصـــل عليها القائد الفاطمي بعد فترة طويلة قضاها محاصرا لمدينة فاس جاوزت السبعة اشهر ، وافق على رفع الحصار بعد ان حصل على اعتراف شكلي بالتبعية للدولة الفاطمية .

يبدو ان هذه المعاهدة ما هي الا نصر حققه صمود مدينة فاس ، وفي الوقت نفسه حافظـــت هذه المعاهدة على ماء وجه الفاطميين عند رفع الحصار عن مدينة فاس ، وهكذا انسحبت القـــوات الفاطمية متجهة الى قوات موسى بن أبي العافية [٩٩]. والتقى الطرفان ودارت بينهما معركة شديدة كان النصر فيها حليف الفاطميين ، وهربت القوات الباقية لموسى بن أبي العافية تاركة عديـــد مـــن أفرادها اسرى في قبضة الفاطميين وبضمنهم البوري بن موسى بن أبي العافية ، واتجه الهـــاربون الى الملوية[١٠٠] وعادت القوات الفاطمية الى قواعدها في مدينة القيروان [١٠١].

بعد هذه الخسارة التي مني بها موسى بن أبي العافية ، لم يبق فـــي يـــده مـــن امارتـــه الا اطرافها أي من مدينة كرسيف[١٠٢] ، الى مدينة نكور.

وقد اهملت المصادر التاريخية دوره بعد هذا التاريخ ربما لضعفه مادياً وعسكرياً لصـــغر امارته وضعف قواته وقد ذكرت وفاته قتيلاً في اطراف اقليم ملوية سنة ٣٤١هـــ/٩٥٢م [١٠٣] .

الخاتمة :

يعد ظهور الدولة الفاطمية في المغرب الأدنى (تونس آلان) واجتياحها لـدويلات المغـرب المستقلة امثال الدولة الرستمية في تاهرت ،ودولة بني مدرار في سجلماسة، والدولة الادريسية فـي المغرب الاقصى ، وعدم تمكن الدولة الفاطمية من بسط سلطتها الفعلية على تراب المغرب العربي كاملاً، حداً فاصلاً بين الاستقرار السياسي الذي كان المغرب ينعم في ظلاله، والتخلخـل السياسـي الذي نجم عن هذا الاجتياح الفاطمي لعموم المغرب العربي .

الامر الذي ادى الى ظهور زعامات محلية تأرجحت في تبعيتها بين الدولة الفاطميـة فـي القيروان تارة والدولة الاموية في الاندلس تارة اخرى ، والاستقلال التام في اغلب الاحيان.

ويعد موسى بن أبي العافية المكناسي من اولى الزعامات المغربية التي كان لها دور فاعل في احداث المغرب العربي ولاسيما احداث المغرب الاقصى، في وقت مبكر مـن القـرن الرابـع للهجرة، وبما انه امير قبائل مكناسة فاصبحت قبائل مكناسة لها الغلبة على جميع قبائـل المغـرب ولاسيما قبائل المغرب الاقصى في النصف الاول من القرن الرابع للهجرة.

وقد انصبت جهود موسى بن أبي العافية لبناء مجد خاص به ولابنائه من بعده ، وان كـان مواليا للدولة الفاطمية اسميا ، ولتحقيق اهدافه فقد خاض معارك عديدة ضد الادارسة وتمكـن مـن تحجيم دورهم واركانهم في المنطقة الشمالية للمغرب الاقصى ،ولاسيما في مدن البصرة واصـيلا وحجر النسر ، وكانت الحرب بينهما سجالاً .

وقد ادى التخلخل السياسي الى صراعات محلية بين قبائل المغرب المختلفة ، وكانت حربا بالنيابة بين قوتين رئيستين هما الدولة الفاطمية من جهة والدولة الاموية في الاندلس مـن الجهـة الاخرى، الامر الذي حتم على موسى بن أبي العافية مساعدة ابي يزيد مخلد بن كيداد اليفرني فـي حربه ضد الدولة الفاطمية ، لان الاخير من انصار الدولة الاموية في الاندلس.

فضلا عن ذلك فقد تمكن ابن أبي العافية وللمرة الاولى من مد نفوذ المغرب الاقصى الـى مدينة اودغست في قلب صحاري صنهاجة، بل واجبر حكام غانة على دفع المكـوس المفروضـة على الملح والذهب والنحاس له.

الهوامش

(١) ابن أبي زرع ، ابو عباس علي بن أبي زرع الفاسي ، ت:٧٢٦هـ/١٣٢٥م ؛ الانيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ، دار المنصور للطباعة (الرباط:١٩٧٢م) ، ص٨٣ ؛ ابن الخطيب ، لسان الدين محمد ، ت:٧٧٦هـ/١٣٧٤م ؛ أعمال الأعلام ، القسم الثالث ، تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط ، تحقيق ، احمد مختار العبادي ، ومحمد ابراهيم الكتاني ، دار الكتاب ، (الدار البيضاء : ١٩٦٤م) ص٢١٣ .

(٢) عبد الرحمن بن محمد ، ت: ٨٠٨هـ/١٤٠٥م العبر وديوان المبتدأ والخبر ... ، دار الكتب العلمية (بيروت :٢٠٠٢م) ، ٢٥٤/٦ .

(٣) سجلماسة : مدينة عظيمة في جنوب المغرب الاقصى خرائبها بالقرب من مدينة الريساني الان في مقاطعة تافللت ، وهي على طرف الصحراء بناها عيسى بن يزيد المكناسي سنة ١٤٠هـ/٧٥٧م اشتهرت بكثرة نخيلها وأعنابها ، وكان اهلها يخرجون بالتجارة بالذهب والملح والعاج وبيض النعام ، ابن رستة ، أبي علي احمد بن عمر ، ت: ٣٠٠هـ/٩١٢م، الاعلاق النفيسة، (ليدن :١٩٨٤م) ٣٥٩/٧ ؛ المقدسي ، شمس الدين محمد بن احمد ت : ٣٨٧هـ/٩٩٧م؛ احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، نشره دي غويه ، (لندن : ١٩٠٦م) ص٢٣١ ؛ البكري، ابو عبيد عبدالله بن عبد العزيز ت :٤٨٧هـ/١٠٩٤م ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، وهو جزء من كتاب المسالك والممالك ، نشر دي سلان ،(الجزائر :١٩٧٥م) ص١٤٨ .

(٤) تازا : معناها بالبربرية الصخرة تقع في شرق مدينة فاس بنحو ١٢٧كم في منتصف الطريق المؤدي الى مدينة وجدة وتمتاز بموقعها العسكري الهام ، كونها تقع في هضبة مرتفعة . البكري، المغرب، ص١٠٨ ؛ ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ٢١٠/٣ . الهامش رقم (٣)

(٥) تسول: مدينة في المغرب الاقصى تعرف بعين اسحق ، تقع على طريق فاس القيروان وعلى مسافة اكثر من ٩٠ كم عن فاس حيث تبعد عن قلعة جرماط ١٠اميال وقلعة جرماط عن فاس مرحلتين. وهي قاعدة موسى بن أبي العافية وبها جامع واسواق وحمام وعين ماء عذبة، البكري، المغرب ، ص١٤٢ .

(٦) لسان الدين بن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ٢١٠/٣ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ١٥٤/٦ .

(٧) ابن خلدون ، العبر ، ١٥٤/٦ .

(٨) تاهرت : مدينة تقع في الجزائر الآن من عمل وهران والى الغرب من خرائبها توجد مدينة تياريت الجزائرية الان وعلى بعد ١٠كم غربا بنى تاهرت عبد الرحمن بن رستم ، مؤسس دولة الخوارج الاباضية بحدود سنة ١٤٠هـ/٧٥٧ م مسورة ولها ثلاث ابواب ، وتعد من أحصن مدن

المغرب ، وتوصف بأنها شديدة البرودة . الاصطخري ، ابو اسحق ابراهيم بن محمد، المسالك والممالك ، تحقيق ، نولدكة ، نشر دي خوية ، (ليدن :١٩٢٧) ، ص٣٤ ؛ البكري، المغرب، ص٤٧ ؛ لسان الدين بن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ٦٣/٣ الهامش رقم (١١) .

(٩) لسان الدين بن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ٢١٠/٣ ؛ ابن خلدون ، العبر ،١٥٤/٦ ؛ السلاوي، ابو العباس شهاب الدين احمد بن خالد ، (ت:١٣١٥هـ/١٩٠١م) الاستقصا لأخبار دول المغرب الاقصى ، تحقيق جعفر الناصري ومحمد الناصري ، دار الكتب العلمية (بيروت: ٢٠١٠ م) ١١٤/١ .

(١٠) ابن خلدون ، العبر ، ١٥٤/٦ .

(١١) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٢١٢/١ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ١٥٩/٦ .

(١٢)ابن عذاري ، البيان المغرب ، ١٩٩/١ ، ابن أبي زرع ، الانيس المطرب ، ص٨٥ ؛ ابن أبي خلدون ، العبر ، ١٦٠/٦ .

(١٣) السلاوي ، الاستقصا ، ١٤٤/١ .

(١٤) القاضي النعمان ، ابو حنيفة محمد المغربي ، ت : ٣٦٣هـ/٩٧٣م ، رسالة افتتاح الدعوة، تحقيق ، وداد القاضي ، دار الكتب العلمية (بيروت : ١٩٧٠ م) ص٢٣٦ ؛ البكري، المغرب، ص١٥٠ .

(١٥) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ١٦٦/١ ؛ السلاوي ، الاستقصا ، ١٤٤/١ .

(١٦) مكناسة : مدينة في المغرب الاقصى ، سميت باسم قبيلة مكناسة البربرية، وامير هذه القبيلة موسى بن أبي العافية ، تبعد عن فاس (٦٤) كيلومتر الحميري ، محمد بن عبد المنعم ، ت: ٩٠٠هـ/١٤٩٤م ، الروض المعطار من خبر الاقطار ، تحقيق ، احسان عباس، دار القلم للطباعة ، (بيروت :١٩٧٥م) ص٥٤٤ ؛ الوزان، حسن بن محمد الوزان الفاسي المعروف بليون الافريقي ، ت : ٩٢٠هـ/١٥١٤م وصف افريقيا ، ترجمة عن الفرنسية ، محمد حجي ومحمد الاخضر، دار الغرب الاسلامي ، (بيروت : ١٩٨٣م) ٢١٤/١ .

(١٧) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ١٨٢/١ ؛ السلاوي ، الاستقصا ، ١٤٤/١ .

(١٨) السلاوي ، الاستقصا ، ١٤٤/١ .

(١٩) أكاي : هي مدينة من مدن المغرب الاقصى ، تقع في مضارب قبائل مكناسة بالقرب من مدينة فاس وصفت بانها كثيرة الخيرات، سجن فيها يحيى بن ادريس الادريسي ، من قبل موسى بن أبي العافية ، البكري ، المغرب ، ص١٢٦ .

(٢٠) السلاوي ، الاستقصا ، ١٣٨/١ .

(٢١) ابن خلدون ، العبر ، ١٥٥/٦ ؛ السلاوي ، الاستقصا ، ١٤٥/١ .

(٢٢) ابن خلدون ، العبر ، ١٥٩/٦ ؛ السلاوي ، الاستقصا ، ١٤٥/١ .
(٢٣) ابن خلدون ، العبر ، ١٥٩/٦ ؛ السلاوي ، الاستقصا ، ١٤٤/١ .
(٢٤) السلاوي ، الاستقصا ، ١٤٥/١ .
(٢٥) البكري ، المغرب ، ص١٤٥ ؛ السلاوي ، الاستقصا ، ١٤٥/١ .
(٢٦) البكري ، المغرب ، ص١٢٦ .
(٢٧) اصيلا : مدينة تقع شمال المغرب الاقصى غرب مدينة طنجة بمرحلة على رأس جبل مضيق جبل طارق من جهة المحيط الاطلسي ، وقد اهتم الادارسة في بنائها وجعلوها مركزا لهم ، ولها خمسة ابواب ، وهي مطلة على ساحل المحيط الاطلسي ، البكري ، المغرب ، ص١١١ ؛ مجهول المؤلف ، الاستبصار في عجائب الامصار ، تحقيق ، سعد زغلول عبد الحميد ، (بغداد : ١٩٨٦م) ص١٣٩ ؛ الادريسي ، المغرب وارض السودان ومصر والاندلس ، ص١٦٩.
(٢٨) اشار السلاوي ان يحيى عند نفيه الى مدينة أصيلا ساءت حالة وانفض جمعة فاقام عند بني عمه في بلاد الريف مدة فاعطوه مالا فلم يرضى ، وارتحل يريد افريقية ، فاعترض له موسى بن أبي العافية واودعه السجن في مدينة الكاي وبقي في سجنه عشرين سنة تقريبا ، واطلق سراحه بعد ذلك ، وتوفي في أفريقية سنة ٣٣٢هـ، الاستقصا ، ٢٤٠/١ .
(٢٩) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ١٨٩/١ ؛ السلاوي ، الاستقصا ، ٢٤٠/١ .
(٣٠) الحجام : هو حسن بن محمد بن القاسم لقب حجاما لضربه في منطقة المحاجم وقال هو في ذلك سميت حجاما ولست بحاجم ، ولكن لضرب في مكان المحاجم ، البكري ، المغرب، ص١٢٦-١٢٧ ؛ ابن أبي زرع ، الانيس المطرب ، ص٨٢ . لسان الدين بن الخطيب ، اعمال الاعلام، ٢١٢/٣ .
(٣١) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ١٨٨/١ ؛ ابن أبي زرع ، الانيس المطرب ، ص٨٢ ؛ ابن خلدون، العبر ، ١٥٩/٦ .
(٣٢) لواته مدين : مدينة في المغرب الاقصى ، تقع على ضفاف نهر سبو وتبعد عن مدينة فاس مرحلة أي بحدود ٤٠كم تقريبا وتشتهر بمناعة قصبتها وخصب اراضيها . الاستبصار ، ص١٩٣؛ الجليلي ، محمود ، المكاييل والاوزان والنقود العربية ،
ط١ ، دار الغرب الاسلامي ، (بيروت :٢٠٠٥م) ، ص٥٥ .
(٣٣) صفروي : هي مدينة جميلة تبعد عن فاس مرحلة عليها سور ، وبها اسواق قليلة واكثر اهلها فلاحون وزروعهم كثيرة ، واكثر شجرها اللوز. ابن حوقل ، ابو القاسم محمد بن حوقل، ت: ٣٨٠هـ/٩٩٠م ، صورة الارض، دار الكتب الإسلامي، (القاهرة : د.ت) ص٦٥ ؛ البكري، المغرب ، ص١٤٧ ؛ مؤلف مجهول، الاستبصار، ص١٩٣ .

(٣٤) البصرة : وهي مدينة كبيرة واسعة تقع على الطريق الموصل بين طنجة وفاس وعلى بعد ثلاث مراحل أي بحدود ١٢٠كم تقريبا ، وتعرف ببصرة الكتان، لكثر الكتان في تجارتهم، وتعرف ببصرة الذبان والحمراء لانها حمراء التربة ولها سور مبني بالحجارة. البكري، المغرب، ص١١٠؛ الجليلي ، المكاييل والاوزان والنقود العربية ، ص٥٥ .

(٣٥) ابن أبي زرع ، الانيس المطرب ، ص٨٢ ؛ السلاوي ، الاستقصا ، ١٤٦/١ .

(٣٦) يسميها ابن خلدون اداذ ما بين مدينة تازا ومدينة فاز ويعرف في عصر بن خلدون بوادي المطاحن ، العبر ، ١٥٩/٦ .

(٣٧) ابن أبي زرع ، الانيس المطرب ، ص٨٢ ؛ السلاوي ، الاستقصا ، ١٤٧/١ .

(٣٨) البيان المغرب ، ٢٣٣/١ .

(٣٩) اشار السلاوي ان خسائر موسى بن أبي العافية في هذه المعركة كان عددها الفان وثلاثمائة عنصرا . الاستقصا ، ١٤٧/١ .

(٤٠) البكري ، المغرب ، ص١٢٧ ؛ ابن أبي زرع ، الانيس المطرب ، ص٨٢ .

(٤١) الاستقصا ، ١٤٧/١ .

(٤٢) ابن أبي زرع ، الانيس المطرب ، ص٨٣ .

(٤٣) يقال بانه بالاصل من قرية من قرى افريقية وتسمى لوزه . ابن عذاري ، البيان المغرب، ٢١٢/١ ؛ السلاوي ، الاستقصا ، ١٤٧/١ .

(٤٤)البكري ، المغرب ، ص١٢٧ ؛ ابن عذاري، البيان المغرب ، ١٨٨/١ ؛ ابن أبي زرع، الانيس المطرب ، ص٨٣ ؛ السلاوي ، الاستقصا، ٢٤٠/١ ؛

(٤٥) ابن خلدون ، العبر ، ١٥٩/٦ .

(٤٦) البيان ، المغرب ، ١٨٣/١ ؛ لسان الدين بن الخطيب، اعمال الاعلام، ٢١٢/٣ .

(٤٧)ابن أبي زرع ، الانيس المطرب ، ص٨٣ ؛ لسان الدين بن الخطيب، اعمال الاعلام، ٢١٢/٣؛ السلاوي ، الاستقصا ، ١٤٢/١ .

(٤٨)ابن خلدون ، العبر ، ١٥٩/٦ ؛ السلاوي ، الاستقصا ، ١٤٦/١ .

(٤٩) توفي الحسن الحجام بعد هروبه من السجن بثلاثة ايام متأثراً بجراح اصابته جراء نزوله من أعلى سور مدينة فاس . ابن خلدون ، العبر ، ١٥٩/٦ ؛ السلاوي ، الاستقصا ، ١٤٦/١.

(٥٠)ابن خلدون ، العبر ، ١٥٩/٦ ؛ السلاوي ، الاستقصا ، ١٤٦/١ .

(٥١)ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٢١٤/١ ؛ ابن أبي زرع ، الانيس المطرب ، ص٨٣

(٥٢) سلا : مدينة رومانية قديمة على ساحل المحيط الاطلسي في المغرب الاقصى، يفصلها عن مدينة الرباط وادي أبي الرقراق ، اهتم ببنائها بنو يفرن الزناتيون واتخذوها قاعدة لهم في القرن الخامس للهجرة. البكري ، المغرب ، ص٨٧-١٢٤ ؛ الاستبصار ، ص١٤٠ .

(٥٣) قلعة حجر النسر: حصن شمال المغرب الاقصى ، بناه ابراهيم بن محمد بن القاسم الادريسي سنة (٣١٧هـ/٩٩٥م) البكري ، المغرب ، ص١٠٤ .

(٥٤) ابن أبي زرع ، الانيس المطرب ، ص٨٤ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ١٥٩/٦ ؛ السلاوي، الاستقصا ، ٢٤٣/١ .

(٥٥)ابن أبي زرع ، الانيس المطرب ، ص٨٤ ؛ ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ٣٧٩/٣ .

(٥٦)السلاوي ، الاستقصا ، ٢٤٣/١ .تلمسان : هي مدينة من مدن المغرب الاوسط مسوره ولها خمسة ابواب ، وفيها اثار للاول ، تشتهر بزراعة الجوز ، وبها أسواق ومساجد ومسجد جامع، وهي قاعدة المغرب الأوسط . البكري ، المغرب ، ص٧٦ .

(٥٧)ابن أبي زرع ، الانيس المطرب ، ص٨٤؛ ابن خلدون ، العبر ، ١٦٠/٦

(٥٨)ميلة : مدينة تقع غرب اقليم الزاب ولها سور وفيها جامع واسواق وجامعها ملاصق لدار الامارة وبها حمامات . البكري ، المغرب ، ص٦٤ .

(٥٩)نكور : مدينة تقع في شمال المغرب الاقصى مسورة ولها اربعة ابواب وتشتهر في أشجار الأرز (العرعر) وبها حمامات كثيرة واسواق . البكري ، المغرب ، ص٩٠ .

(٦٠)ابن عذاري ، البيان المغرب ، ١٩٤/١ ؛ ابن أبي زرع ، الانيس المطرب ، ص٨٥ .

(٦١)جراوه : مدينة تقع شرق المغرب الاقصى بالقرب من مدينة تلمسان ، أسسها ابو العيش عيسى بن ادريس الادريسي منتصف القرن الثالث للهجرة . البكري ، المغرب ، ص١٤٢.

(٦٢) ارشقول : وهي مدينة تقع على نهر تافنا في اقليم تلمسان (في الجزائر الان) وهي مسورة وبها جامع وحمامات وابار مياه عذبة . البكري ، المغرب ، ص٧٧ .

(٦٣) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ١٩٤/١ ؛ السلاوي ، الاستقصا ، ٢٤٣/١ .

(٦٤) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٢٠١/١ .

(٦٥) وزقور : موضع يسكنه قوم يعرفون ببني موسى من ربض الاندلس ، وعرفوا بالفساد الى من جاورهم، وتبعد عن مدينة مليله بحدود احدى واربعون كيلومترا . البكري ، المغرب، ص١٥٥.

(٦٦) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٢٠٢/١ .

(٦٧) ابن عذاري ، المصدر نفسه ، ٢٠٢/١ .

(٦٨) ابن أبي زرع ، الانيس المطرب ، ص٢١ ؛ لسان الدين بن الخطيب ، اعمال الاعلام، ١٩٢/٣ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ٦/ ١٦٠ .

(٦٩) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٢٠٢/١ .
(٧٠) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٢٠٤/١ .
(٧١) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ١٩٩/١ ؛ ابن أبي زرع ، الانيس المطرب ، ص٨٥ .
(٧٢) الاستقصا ، ٢٤٤/١ .
(٧٣) اودغست : وهي مدينة كبيرة اهله بالسكان مركز قبائل صنهاجة وهي لاوجود لها الان تقع محلها مدينة تجاوست موقعها في الجنوب الشرقي لجمهورية موريتانيا الان، تشتهر بمنتجاتها الزراعية ولاسيما النخيل وبها مساجد وحمامات واسواق ويتعامل اهلها بالذهب . البكري، المغرب، ص١٧٨ ؛ طرخان ، ابراهيم علي ، امبراطورية غانا الاسلامية ، الطبعة الثقافية، (مصر: ١٩٧٠م) ، ص٢٩ .
(٧٤) ابن أبي زرع ، الانيس المطرب ، ص٨٥ .
(٧٥)الاستبصار ، ص٢٠ .
(٧٦)الاستبصار ، ص٢١٥ .
(٧٧) غانة ، هي مملكة في السودان الغربي وعاصمتها مدينة غانة –كومبي صالح تبعد عن مدينة سجلماسة ، وهي اكبر مدن السودان الغربي واكثرها سكانا ، يقصدها التجار من انحاء المغرب كله لوجود الذهب فيها . البكري ، المغرب ، ص١٨٠-١٨١ ؛ الحميري ، محمد بن عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق ، احسان عباس ، دار العلم للطباعة ، (بيروت: ١٩٧٥م) ص٢٢٥ .
(٧٨) محمد المغربي ، بداية الحكم المغربي في السودان الغربي، اشراف نقولا زيادة ، دار الرشيد للنشرة ، (بغداد : ١٩٧٢م) ص٣٦ .
(٧٩) محمد المغربي ، بداية الحكم المغربي ، ص٣٦ . ومملكة كوكيا : هي العاصمة الاولى لدولة السنغاي وتقع شمال وسط جمهورية بنين حاليا ، أي تقع جنوب مدينة غاو (كاو) الحالية وبحدود ١٥٠كم السعدي ، تاريخ السودان ، ص٢٨ ، الهامش رقم (١) .
(٨٠) حول حركة ابو يزيد مخلد بن كيداد ينظر : القاضي ، النعمان بن محمد (ت: ٣٦٣هـ/٩٧٣م) ، رسالة افتتاح الدعوة ، تحقيق ، وداد القاضي ، (بيروت : ١٩٧٠م)، ص٢٧٧-٢٧٨ الذي يصف ابو يزيد مخلد بن كيداد بالدجال وقد قتل في هذه الحركة كبار القادة الفاطميين امثال ميسور الفتى ، وخليل بن اسحق وكان الاخير بمثابة وزير المالية في عصرنا الحاضر .
(٨١) ابن خلدون ، العبر ، ١٦١/٦ .
(٨٢) محمد المغربي ، بداية الحكم المغربي ، ص٣٧ .

(٨٣) الاستقصا ، ٢٤٤/١ .
(٨٤) ابن أبي زرع ، الانيس المطرب ، ص٨٤ ؛ ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ٣٨٠/٣ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ١٦٠/٦.
(٨٥)ابن أبي زرع ، الانيس المطرب ، ص٨٤ ؛ السلاوي ، الاستقصا ، ٢٤٥/١ .
(٨٦) ابن خلدون ، العبر ، ١٦٠/٦ .
(٨٧) ابن أبي زرع ، الانيس المطرب ، ص٨٤ ؛ السلاوي ، الاستقصا ، ٢٤٥/١ .
(٨٨) ابن أبي زرع ، الانيس المطرب ، ص٨٥ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ١٦٠/٦ ؛ السلاوي، الاستقصا ، ٢٤٥/١ .
(٨٩) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٢١٥/١ ؛ السلاوي ، الاستقصا ، ٢٤٥/١ .
(٩٠) السلاوي ، الاستقصا ،٢٥١/١ .
(٩١) ابن خلدون ، العبر ، ١٦٠/٦ ، الذي يجعل اسم الحصن (حصن الكائي) ؛ السلاوي، الاستقصا ، ٢٤٥/١ .
(٩٢) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٢٠٩/١ ؛ الناصري ، الاستقصا ، ١٤٥/١ .
(٩٣) الناصري ، الاستقصا ، ١٤٦/١ .
(٩٤) ابن أبي زرع ، الانيس المطرب ، ص٨٥ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ١٦٠/٦ ؛ ابن عذاري، البيان المغرب ، ٢٠٩/١ .
(٩٥) ابن أبي زرع ، الانيس المطرب ، ص٨٦ ؛ السلاوي ، الاستقصا ، ١٤٦/١ .
(٩٦) اللبود : تلبد الشعر والصوف والوبر والتبد ، أي تداخل ولزق ، وكل شعر او صوف ملتبد بعضه على بعض فهو لبد ... والجمع لبود .. واللبود التي تفرش . ابن منظور ، محمد بن مكرم ، لسان العرب ، دار صادر ، (بيروت : ٢٠٠٨) ، ١٦١/١٣ .
(٩٧) النطاع : بساط من الجلد . ابراهيم مصطفى واخرون ، تحقيق : مجمع اللغة العربية ، دار الدعوة ، (د.م : د.ت) مادة نطع .
(٩٨) ابن أبي زرع ، الانيس المطرب ، ص٨٦ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ١٦٠/٦ .
(٩٩)ابن أبي زرع ، الانيس المطرب ، ص٨٦ ؛ السلاوي ، الاستقصا ، ١٥٠/١.
(١٠٠) ملوية : هي الاراضي الواقعة على طرفي نهر الملوية جنوب غرب المغرب الاوسط، الاستبصار ، ص١٧٧ .
(١٠١) ابن أبي زرع ، الانيس المطرب ، ص٨٦ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ١٦٠/٦ ؛ السلاوي، الاستقصا ، ٢٤٦/١ .

(١٠٢) كرسيف : هي مدينة تقع في المغرب الاقصى على نهر الملوية على بعد ٧٠كم شرقي مدينة تازا ، وتسمى اجرسيف واجريسف واكريسيف . البكري ، المغرب ، ١٦٧ ؛ ابن الخطيب، اعــلام الاعلام ، ٢١٦/٣ الهامش رقم (١) . الوزان ، وصف افريقيا ، ٣٥٠/١ .

(١٠٣) ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ٣٨٠/٣ ؛ السلاوي ، الاستقصا ، ٢٤٦/١ .